دراسة في سورة (ق)

أ.م.د قسمة مدحت حسين درويش

جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية

الملخص باللغة العربية

يتكون البحث الموسوم بــ (دراسة في سورة ق) من أربعة مباحث وهي كالآتي :

الاول : المبحث الصوتي – وفيه تتجلى الظواهر الصوتية مثل : الانسجام الصوتي ، والتجانس الصوتي ، والابدال والاعلال ، والادغام ، والنبر والمقطع ، وفواصل الآيات التي تأتي لتؤدي غرضاً صوتياً ومعنوياً في آن واحد .

الثاني : المبحث الصرفي – وفيه أبواب الفعل الثلاثي المجرد ، وما قيل في بعض المسائل الصرفية ، ومن ثم الجموع بأنواعها وكذلك مما عدّ من النوادر .

الثالث : المبحث اللغوي والنحوي – ويشمل على عدة مسائل لغوية ونحوية منها : القول في (ق) والاشارة ، وإضافة الشيء الى نفسه ، والتذكير والتأنيث والقول في تاء المخاطبة ، وحذف المفعول .

الرابع : المبحث البلاغي – ويشمل على المحسنات البديعية وضروب من البيان ، فمن المحسنات البديعية : الجناس والطباق والسجع والجمع والتقسيم والالتفات . ومن ضروب البيان : المجاز العقلي والمجاز المرسل والتشبيه والاستعارة بأنواعها كالاستعارة التصريحية والمكنية والتمثيلية.

المقدمة

الحمد لله الذي منّ علينا بالحث في القرآن الكريم حمداً متجدداً دائماً ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ، أفصح من نطق باللسان العربي المبين ، ، بعثه الله بالقرآن ليكون للناس بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً الى يوم الدين ، صلى اله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد .

فإن أصوات الكلام تحيط بنا ومخارج الاصوات نسمعها من جهاز النطق ، ولضبط المفردات أهميتها للنطق بشكل صحيح ، ولغة القرآن الكريم هي لغة الصوت والصرف والنحو والبلاغة والعلوم جميعا وعليه كان موضوع بحثي هو ((دراسة في سورة (ق))) وقد جاءت هذه الدراسة على اربعة مباحث أساسية وهي كلاتي :

الاول : المبحث الصوتي : وفيه تناولت بعض الظواهر الصوتية ، مثل : الانسجام الصوتي ، والتجانس الصوتي فضلاً عن الاعلال والابدال ثم النبر والمقطع وانتهاء بفواصل الايات .

الثاني : المبحث الصرفي : وفيه تناولت أبواب الفعل الثلاثي المجرد وبعض المسائل الصرفية الاخرى وكذلك الجموع ، ومما عدّ من النوادر .

الثالث : المبحث اللغوي والنحوي : وفيه تناولت القول في (ق) والاشارة ، وإضافة الشيء الى نفسه ثم تناولت التذكير والتانيث والقول في تاء المخاطبة – ثم ذكرت الحرف الذي يفيد الاضراب ، وكذلك حذف المفعول – .

الرابع : المبحث البلاغي : تناولت في هذا المبحث الظواهر البلاغية البديعية والبيانية ، فمن البديع ذكرت الجناس والطباق والسجع والجمع والتقسيم والالتفاف ، ومن البيان ذكرت المجاز العقلي والمرسل والتشبيه وانواعاً من الاستعارة كالاستعارة (التصريحية ، والمكنية ، والتمثيلية) .

ولما كانت هذه الدراسة تتعلق بسورة من سور القرآن فكان من مصادري بعض كتب التفاسير فضلاً عن مصادر أخرى في الصوت والصرف واللغة والبلاغة وذلك بحسب المبحث الذي تناولته بالدراسة .

وفي هذا أسأل الله ان يجازي خيراً كل من نظر الى هذا البحث بعين الرضا وأرشدني الى الاحسن خدمة لكتاب الله عزوجل الذي أنزله بتاج اللغات (العربية) لغة أهل الجنة ، كما أسأله تبارك وتعالى أن يكون هذا العمل مفيداً ذا فائدة علمية وعملية خدمة للغة القرآن الكريم ، بأسلوب البحث العلمي ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله تبارك وتعالى على من سوّره بالقرآن وأنطقه بالحكمة والبيان وأكرمه بالجنان سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين .

المبحث الاول : المبحث الصوتي

ويشمل هذا المبحث على بعض المظاهر الصوتية التي وردت في سروة (ق) والمجتال الصوتي في آياتها وحروفها وكلماتها وجملها وحسن صياغتها وجمال نظمها وتركيبها . و(الحرف الواحد من القرآن الكريم معجز في موضعه ، لانه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة)(1) ، وسورة (ق) تبدأ بحرف من حروف العربية وهو حرف القاف فسميت السورة بأسمه .

وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي : ان (ق) تكررت في سورة (ق) (57) مرة ، لان بعض السور التي بدأت بالحروف المفردة بنيت على ذلك الحرف ، فأن الكلمات القافية – اي التي تحتوي على حرف القاف – ترددت في سورة (ق) . (2) ومما يتعلق بصوت (ق) وأهميته نجد أن السورة

بدأت بهذا الصوت : ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ ، وختمت أيضاً بذكر القرآن ، ﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾

أما القاف فهو صوت لهوي مخرجه من أقصى اللسان وما يليه من الحنك الاعلى ، شديد (إنفجاري)مهموس مرقق (3) ، وللقاف في القراءات القرانية بين المتكلمين باللغة العربية نطقان : أحدهما مهموس وهو الأكثر شيوعاً والاخر مجهور(4) .

واليكم بعض من الظواهر اللصوتية الجديرة بالذكر نظراً لأهميتها في هذه الصورة مع الآية التي تؤيدها :

1. **الانسجام الصوتي :**

وهو ان الأصوات في تأثرها تهدف الى نوع من المشابهة(5) ويتضح ذلك في تكرار بعض الأصوات المتراضفة والمسبوقة بمقطع صوتي قصير ، كما في لفظة (توسوس) في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾ توحي هذه اللفظة بقوة تأثيرها بسبب إنسجامها الصوتي وجرسها المثير لصوت الوسوسة وهي الحركة لشدة حديث النفس فصورتها أحسن تصوير ، كما نجد أن للتضعيف أثره في الانسجام الصوتي لبعض مفردات هذه السورة كما في لفظتي : كفّار ومنّاع مع ما يسبقهما من مقطع قصير ، قال تعالى ﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

2. **التجانس الصوتي :**(6)

وهو الذي يقع في الاعلال بالنقل – مثال ذلك (خاف خوف) وهو من الأفعال الثلاثية المجردة على زنة (فَعِل) في الاصل ، نقلت فيه حركة الواو الى الساكن الصحيح قبله فأصبح (يخوف) وهي صورة لم يحصل فيها التجانس الصوتي لأن الفتحة ليست من جنس الواو ، لذلك قلبت الواو في (يخوف) ألفاً فأصبح (يخاف) وهو من التجانس الصوتي كما في قوله تعالى : ﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾

3. **الاقلاب :**

وهو جعل حرف مكان حرف وله حرف واحد هو (الباء) حيث تقلب النون الساكنة والتنوين عند التقائهما بهذا الحرف الى ميم مخفاة (أي مع الغنة) ويقع في كلمة وفي كلمتين (7) كما في (زَوۡجِۭ بَهِيجٖ) من قوله تعالى ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ ﴾

4. **الابدال والاعلال :**

وهما من مصطلحات الاصوات اللغوية :

الابدال : وهو تحويل أحد حروف الكلمة الى آخر بحيث يختفي الاول ويحل الآخر محله سواءاً أكان الحرفان من حروف العلة أم كان من الحروف الصحيحة أم كان أحدهما صحيحاً والآخر معتلاً ، أما الاعلال : فهو التغيير الذي يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء)(8) ، ومن الامثلة على ذلك

أ. قال : أصله قول تحركت الواو وإنفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفا ، وهنا فكل قلب إبدال وليس عكس ، قال تعالى ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ ﴾ .

ب. سِماء : أصله سماو أبدل الواو همزة لتطرفها أثر الف زائدة ، قال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ ﴾

ت. ومن امثلة الابدال بين الصوائت لفظ (أدبار) ورد اللفظ بفتح الهمزة : جمع (دبر) وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع بإعتبار تعدد السجود ، وقد أبدل بفتح الهمزة بالكسر فقيل : إدبار عند بعض القراء على انه مصدر (ادبر) بمعنى مضى(9) ، ومن الابدال بسبب لهجات القبائل إبدال السين صاداً فقيل : باصقات بدلاً من باسقات من قوله تعالى ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ ﴾وهي لغة لبني العنبر إذ كانوا يبدلونمن السين صاداً(10) .

5. الادغام :

(قد يترتب على تجاوز صوتين وتجاوز صوتين وتجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين أن احدهما يفنى في الاخر ، وهو ما اصطلح على تسميته في كتب القراءات بالادغام)(11) . ومن الامثلة على ذلك من هذه السورة : (تشقق) أدغمت التاء في الشين وبهذا إتحد الصوتان همساً وكلاهما مرقق مع قرب مخرجهما فتمّ الادغام بينهما ، قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ ، كما حدث الادغام بين (التاء والسين) في قوله تعالى ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ فكل ما حدث في هذا الادغام هو ان سمحنا للهواء بالمرور مع التاء فأصبحت رخوة وبهذا أشبهت كل المشابهة السين في رخاوتها وهمسها فتمّ الادغام

6. القلقلة :

وهي إضطراب مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية)(12) . فلحرض القراء على الاصوات الشديدة المهجورة ، التي تعرضت للهمس في بعض اللهجات الكلامية سموها أصوات القلقلة ، وقلقلوها في نطقهم ليأمنوا بهذا من همسها ، وما القلقلة في الحقيقة الا مبالغة في الجهر بالصوت(13) . ومن الكلمات التي وردت فيها من حروف القلقلة هي : (الحقّ) في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾

7. النبر والمقطع :

وهو من الظواهر الصوتية المهمة في هذه السورة ، فالنبر : هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ، والمرء حين ينطق لغته ، يميل الى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ، ليجعله بارزاً وأوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة وهذا الضغط نطلق عليه تسمية النبر(14) . وقد أضاف البحث الصوتي الحديث معرفة بحقائق صوتية تتجاوز الأصوات المفردة الى علاقاتها في بنية اللغة ومن هذه الحقائق وجود المقاطع والنبر(15) . فالنبر في الكلمة العربية لا يكون على المقطع الاخير الا في حالة الوقف(16) . ومع ذلك توجد في نطق اللغة العربية الفصحى عدة قواعد للنبر منها: (إذا ضمت الكلمة مقطعاً طويلاً واحداً ، يكون النبر على هذا المقطع الطويل)(17) . فلو أتينا الى كلمتي (حديد) و (لغوب) وهما تقعان في نهاية الآية الخاصة بكل منهما والتي يمكن الوقوف عليهما نجد أن : (حديد) يتكون من :

مقطع صغير + مقطع طويل + مقطع قصير .

وكذلك (لغوب) يتكون من :

مقطع صغير + مقطع طويل + مقطع قصير .

فعلى وفق قواعد النبر في العربية الفصحى يكون النبر في كل منهما على المقطع الطويل . قال تعالى ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢ ﴾ ، والاية الاخرى ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ٣٨ ﴾

8. فواصل الايات :

من الحقائق الصوتية في سورة (ق) هي فواصل آياتها التي جاءت لتؤدي معان ودلالات دقيقة فيشعر الانسان إزاءه بإرتياح نفسي من حيث أن (أثر الكلمة الملفوظة لا يتحدد في إثارة حاسة السمع، وانما في إثارة الجوانب الروحية الكامنة في ذات الانسان)(18) . ومن هنا نجد ان فواصل هذه السورة متفقة مع آياتها إتفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه من معنى ، واكثر فواصل الآيات في هذه السورة صداها مع صوت الدال ، بلغ عددها (27) ومن الباء (7) ومن الجيم (5) وكل من الراء والظاء (2) ومن الطاء (1) ومن الصاد (1) وذلك على عدد الآيات الواردة في السورة .

ونقتصر هنا على ذكر بعض الفواصل الواردة في السورة على سبيل المثال لا الحصر مع وصف صوتي مختصر لما جاءت عليه الفاصلة :

1. المجيد : (الدال) – صوت أسناني لثوي ، شديد (إنفجاري) مجهور مرقق (غير مطبق) .
2. لغوب : (الباء) – صوت شفوي ، شديد (إنفجاري) مجهور مرقق .

3. مريج : (الجيم) – صوت غاريّ ، يجمع بين الشدة والرخاوة – مجهور مرقق .
4. المصير (الراء) – صوت لثوي ، تكراري (ترددي) ، مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ، مفخم حيناً ومرقق حيناً آخر .
5. محيص : (الصاد) – صوت أسناني لثوي رخو مهموس إحتكاكي – مطبق (مفخم) .
6. لوط (الطاء) – صوت أسناني لثوي ، شديد (انفجاري) مهموس ، مطبق (مفخم).
7. حفيظ (الظاء) – صوت أسناني ، رخو ، مجهور مطبق(19) .

نستنتج من فواصل الايات في هذه السورة ما يأتي :

1. تآلف الفواصل وإنسجامها بتنغيمها المؤثر وجرسها اللطيف .
2. تأتي الفواصل لتؤدي غرضاً صوتياً ومعنوياً في آن واحد(20) .
3. ان القرآن إختار الفاصلة في سورة (ق) مراعياً فيها المعنى والسياق والجرس وجو السورة وكل الامور الاخرى المتعلقة بذلك بطريقة فنية في غاية الجمال والروعة(21) . مما جعل لوقعها في الاسماع راحة وجمالاً واطمئناناً .

المبحث الثاني (المبحث الصرفي) : وينقسم على :

1. أبواب الفعل الثلاثي المجرد في سورة (ق) :

ان ابواب الفعل اثلاثي المجرد بإعتبار ماضيه ومضارعه له ستة أبواب لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة(22) . لذلك آثرت البحث في الافعال الثلاثية المجردة في سورة (ق) لأهميتها في ضبط المفردات ، ولذلك سأبين أبوابها وكما هو آت :

الباب الاول : فعل يفعل بفتح في الماضي وضمها في المضارع ، مثل : خلق يخلف – دخل يدخل – ذكر يذكر – رلف يزلف – شقّ يشقّ – قال يقول – قدم يقدم – كان يكون – مات يموت – مدّ(مدد) يمدّ– نبت ينبت – نظر ينظر – نقب ينقب – نقص ينقص .

الباب الثاني : فعل يفعب بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، مثل : بدل يبدل – بنى يبني – جاء يجيء – حاد يحيد – حقّ يحقّ – خصم يخصم – زان يزين – صبر يصبر – كذب يكذب – كشف يكشف – لفظ يلفظ – نزل ينزل – هلك يهلك – وعد يعد .

الباب الثالث : فعل يفعل بالفتح فيهما وذلك مثا : جعل يجعل – حيى يحيا(23) – سبح يسبح – طغى يطغى – عيى يعيا – ملأ يملأ – نفخ ينفخ – هلك يهلك .

الباب الرابع : فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، مثل : خاف يخاف – خشى يخشى – سمع يسمع – شاء يشاء – عجب يعجب – علم يعلم – مسّ يمسّ .

والملاحظ ان من هذه الافعال ما يرد على بابين مثل الفعل (هلك) فقد جاء في الباب الثاني وفي الباب الثالث والسبب في ذلك انه ورد على لغتين الاولى بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع والثانية بفتحها في الماضي والمضارع (24) .

2.ما قيل في بعض المسائل الصرفية :

أ. من متصرفات فعيل وفعال وفعّل :

1. فعيل بمعنى فاعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾شهيد هنا بمعنى شاهد(25) ، وهو من لفظه – ويأتي فعيل بمعنى فاعل من غير لفظه كما في كلمة رقيب في قوله تعالى : چڤ ڤ ڨ ڨ ڤ ڤ ڨ ڨ ج چ رقيب هنا بمعنى حافظ ، يحفظ عليه ما يلفظ(26) .
2. فعيل بمعنى مفعول ، جاء في قوله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ ﴾حب الحصيد يعني حب الزرع المحصود وطلع نضيد له طلع منضود بعضه فوق بعض(27) .
3. فعيل بمعنى فاعل ومفعول ، قال تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾ ﴾ حفيظ هنا بمعنى حافظ لتفاصيل الاشياء كلها ، ومحفوظ عن التغيير(28) .
4. فعيل يدل على اثنين ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ ، ذكر الفراء: (إكتفى بالقعيد من صاحبه لأن المعنى معروف)(29) . ونقل الفراء عن ابن عباس قوله : (عيد عن اليمين وعن الشمال يريد قعود ، فجعل القعيد جمعاً)(30) . وذكر النحاس أنه لم يقل قعيدان وفي ذلك أربعة أجوبة :

- ❖ مذهب سيبويه والكسائي ان المعنى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف .
- ❖ مذهب الاخفش والفراء ان قعيد واحد يؤدي عن الاثنين وأثر منهما .
- ❖ مذهب المبرد ان التقدير في قعيد ان ينوي به التقديم اي عن اليمين قعيد ثم عطف عليه وعن الشمال .
- ❖ ان يكون قعيد بمعنى الجماعة(31) .

اما فعال فقد جاء بمعنى الجمع ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ سراعاً في الآية الكريمة مصدر جاء على فعال وهو بمعنى جمع تأويله مسرعين(32) .

واما فعّال بمعنى فاعل ، قال تعالى :﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ظلاّم بمعنى ظالم ومعنى الاية (وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ) اي لست ظالماً حتى اعذب احداً بدون إستحقاق . وان كان ظلاّم أبلغ(33) ،

وكذلك لفظة أوّاب الذي جاء على فعّال فهو بمعنى فاعل ن قال تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

ب. القول في (ما ينوب عن تكريرالفعل) .

قال تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ وهو أمر الواحد والاثنين والجماعة بلفظ الاثنين فنقول في أمر القوم إضربا يا رجال وهذا ما قاله تبارك وتعالى لخزنة جهنم(34) . وذهب ابن جني الى ان (القيا) أراد به ألق ألق ، فثنى ضمير الفاعل فناب ذلك عن تكرير الفعل وهذا يعني شدة إشتراكهما ، لانه عندما ثنى أحدهما وهو ضمير الفاعل ناب عن تكرير الفعل لقوة امتزاجهما فكان احدهما اذا حضر فقد حضر جميعا(35) .

2. الجموع :

من الجموع التي وردت في سورة (ق) لفظان يختصان بجمع المذكر السالم وهما كما جاء في السورة ، (الكافرون) و (المتقين) ، وآخران بجمع المؤنث السالم وهما (الجنات) و (باسقات) . اما بقية الجموع فقد جاءت على التكسير ، وذلك ف الالفاظ : (النخل ، فروج ، رواسي ، العباد ، أصحاب ، إخوان ، أيام ، الرسل ، الصور ، العبيد) . ومن الجموع التي يمكن ان نذكر منها لفظ (فروج) فيكون هذا اللفظ جمعاً واحداً(36) . وهناك من الالفاظ لا مفرد لها من لفظها ، ولكنها تدل على الجمع مثل (حشر) بمعنى جمع وكذلك (قوم) . ومن الجمع التكسير وردت صيغتان هما (العباد) و(العبيد) ، ففي اية يقول (العباد) وفي اخرى يقول (العبيد) كما في قوله تعالى : ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ و ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ فالعبد كما جاء في لسان العرب هو الانسان حراً كان او رقيقاً والعبد ايضا المملوك(37) . و(جمع العبد الذي مسترق عبيد وقيل عِبِداً ، وجمع العَبْد الذي هو العابد عباد ، فالعبيد اذا اضيف الى الله أعم من العباد ولهذا قال (وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ) فنبه أنه لا يظلم من يختص بعبادته ومن إنتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات ونحو ذلك)(38) .

4. مما عد من النوادر .

ومما عدّ من النوادر من قوله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ ﴾ هي كلمة (باسقات) أي : طوالاً أو حوامل من أبسقت الشاة اذا حملت فيكون هذا من أفعل فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر(39) .

المبحث الثالث : المبحث اللغوي والنحوي :

ويشمل هذا المبحث على عدة مسائل لغوية ونحوية ومنها :

1. القول في (ق) :

وفي ذلك قولان :

الاول : بان قاف جبل محيط بالارض واذا كان كذلك فالوجه فيها الاعراب والتقدير هو قاف فقاف على هذا في موضع رفع(40) .

الثاني : (ق) من الحروف المقطعة للتنبيه على اعجاز القران وللدلالة الى ان هذا الكتاب المعجز منظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية (41).

2. الاشارة :

لا نقصد بالاشارة هنا الاسم فقط وانما الاشارة من اصناف الدلالات قال الجاحظ : (وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ مسة اشياء لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ ، ثم الاشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى النصبة)(42) . لكن الجاحظ لا يريد بها المعنى البلاغي(43) . بقدر ما تحقق الاشارة المعنى اللغوي – ومن الاشارات التي وردت في سورة (ق) ما ياتي :

❖ قوله تعالى :﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ چ تفسير لتعجبهم ، ففي هذه الاية إشارة الى مبهم وهو إنبعاثهم بعد الموت .

❖ قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ (٢٠) ﴾ اشارة الى النفخ المفهوم والكلام على حذف مضاف اي وقت ذلك النفخ ، وجاز ان تكون الاشارة الى الزمان المفهوم من (نفخ) فالفعل كما يدل على الحدث يدل على الزمان(44) .

❖ قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (١٦) ﴾ حبل الوريد اشارة الى فرط القرب .

❖ قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) ﴾ اشارة الى الحق .

❖ قوله تعالى : ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾ ذلك رجع بعيد اشارة الى محل النزاع وهو الرجع والنشور بعد الموت اي : الرجع رجع بعيد .

3. اضافة الشيء الى نفسه :

ففي قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ يقول الفراء : فالحب هو الحصيد وهو مم اضيف الى نفسه ومثله (حبل الوريد) من قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ

وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ لان الحبل عنده هو الوريد بعينه اضيف الى نفسه لاختلا لفظ اسميه ،والوريد : عرق بين الحلقوم والعلباوين(45) . وهذا يعني ان الوريد هو حبل العنق وللغويين فيه تقديران :

الاول : قال الاخفش سعيد : ونحن اقرب اليه بالمقدرة من حبل الوريد .

الثاني : وقال غيره : اي ونحن اقرب اليه في العلم بما توسوس به نفسه من حبل الوريد(46) .

ومن باب اضافة الشيء الى نفسه قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ يقول الفراء : فان شئت جعلت السكرة هي الموت أضفتها الى نفسها كانك تقول : جاءت سكرة الحق بالموت(47) . أما القراءات التي جاءت على التفسير فهي قراءة ابي بكر الصديق(رضي الله عنه) انه قرأ (وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ) وفي معناها قولان :

الاول : يكون الحق هو الله عزوجل أي : وجاءت سكرة الله بالموت .

الثاني : تكون السكرة هي الحق ، وجاءت السكرة الحق أضيف الشيء الة نفسه وهذا ما ذكره الفراء(48) .

4. التذكير والتأنيث :

قال تعالى : ﴿ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ ﴾ هنا نجد ان تذكير (ميتا) لأن البلدة بمعنى البلد والمكان(49) . كذلك قوله تعالى (كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ) التاء في كذبت لتأنيث الجماعة(50) . اما قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ ﴾ أثبت الهاء في ستة لأنه عدد لمذكر، وفرقت بينه وبين المؤنث ومعنى يوم : وقت فلذلك ذكر(51) .

5. القول في تاء المخاطبة :

قال تعالى : ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴿٢٢﴾ ﴾، اختلف المفسرون في تاء المخاطبة ،(لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ) لمن هي فقالوا فيها ثلاثة اقوال(52) :

الاول : هذه المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم .

الثاني : هذه المخاطبة للكفار

الثالث : هذه المخاطبة هي للبر والفاجر .

ويبدو مما سبق ان القول الثالث هو الصحيح ، اي : (لقد كنت ايها الانسان في غفلة من هذا اليوم العصيب)(53) ، والدليل في ذلك ، الاية التي قبلها :﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾ ﴾ .

6. بل للاضراب :

قال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ (٢) ﴾ بل هنا للاضراب عما ينبئ عنه جواب القسم المحذوف فكانه قيل : انا انزلناه لتنذر به الناس فلم يؤمنوا به بل جعلوا كلاً من المنذر والمنذر به عرضة للتكبر والتعجب(54) . وفي قوله تعالى : ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴾ (بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ) إضراب أتبع الاضراب الاول على انهم جاؤوا بما هو أفظع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق(55) .

7. حذف المفعول :

من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ چهنا حذف المفعول أي : نحي الموتى ونميت الاحياء ، والمحذوف هنا (الموتى ، الاحياء)(56) .

المبحث الرابع : المبحث البلاغي :

وفيه نتطرق الى الايات من سورة(ق) لكي نبين ما فيها من المحسنات البديعية ومن الضروب البيانية وكما هو آت :

أ. المحسنات البديعية :

1. الجناس :

هو ان يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى (57) . والجناس إما تام أو غير تام ، فإن أختلف اللفظان في هيئة الحروف أو في عددها أو في نوعها أو ترتيبها فهو جناس غير تام من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ (٢٤) ﴾ فاللفظان عتيد وعنيد جناس غير تام لإختلاف التاء والنون فيهما .

2. الطباق :

هو (الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة)(58) . قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ (٤٣) ﴾ فالطباق في نحيي ونميت .

3. السجع :

وهو (ان تتفق الفاصلتان في الحرف الاخير)(59) . وهو يأتي كثيراً في سورة (ق) من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ (٢١) لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) ﴾ فالسجع هنا في الالفاظ : شهيد ،حديد ،عتيد .

4. الجمع والتقسيم :

الجمع هو (ان يجمع بين متعدد في حكم واحد)[60] من قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٍ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ (٢١) ﴾ جمع في المجيء بين ثلاثة ألفاظ : نفس ، سائق ، شهيد ، أما التقسيم فهو (ما اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد)[61] كما جاء في قوله تعالى :﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ (٤٠) ﴾ . فإستوفت الآيتان أوقات الصلاة : الفجر ، الظهر ، العصر ، العشاءين .

5. الإلتفات :

هو (إنصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار ، وعن الاخبار الى المخاطبة وما يشبه ذلك . ومن الالتفات الانصراف من معنى يكون فيه الى معنى آخر)[62] . قال تعالى :﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ (٣٢) (ماتوعدون) قرأ القراء ذلك بتاء الخطاب على الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث ان سياق الاية التي قبل وهي قوله تعالى ﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ (٣١) ﴾ يقتضي الغيبة ، فيقال : ما يوعدون ولكن الالتفات الى الخطاب على معنى : قل (يا محمد) للمتقين : هذا ما توعدون[63] . ومن الالتفات أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾ قرأ القراء نقول بنون العظمة على الالتفات من الغيبة الى التكلم ، لأن السياق من قبل في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ (٢٦) ﴾ يقتضي الغيبة كأن يقال : (يقول) أي الله تعالى ولكن التفت الى التكلم على أنه اخبار من الله تعالى عن نفسه بانه في يوم القيامة سينادي جهنم ويقول لها : هل امتلأت ؟ فتجيبه بقولها : هل من مزيد ؟[64]

ب. ضروب البيان :

ضروب البيان في القران الكريم كثيرة ومتنوعة الا اننا نذكر بعضاً مما ورد في آيات سورة (ق) فإن من ضروب البيان في هذه السورة كالآتي :

1. المجاز العقلي :

ويسمى ايضا الاسناد المجازي ، وهو : اسناد الفعل أوفي ما معناه الى غير ما هو له[65] . من ذلك قوله تعالى ﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ (٤٤) ﴾ فأسند (تشقق) الى الارض على سبيل الاسناد المجازي .

2. المجاز المرسل :

وهو (مجاز تكون العرقة فيه غير المشابهة وسمي مُرسلاً لأنه لم يقيد بعلاقة مشابهة ، أو لأن له علاقات شتى)[66] . من ذلك قوله تعالى ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ (٣٣) ﴾ هنا أطلق الجزء وهو (قلب) وأراد به الكل وهو الانسان ، (قلب) مجاز مرسل علاقته جزئية .

3. التشبيه :

وهو : (العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر في حس او عقل ولايخلو التشبيه من ان يكون في أوفي النفس)[67] قال تعالى : ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ . بيان ذلك هو كما حييت هذه البلدة الميتة ، كذلك تخرجون أحياء بعد موتكم [68] ، فهو تشبيه مرسل مجمل لورود أداة التشبيه فيه واستغنائه عن وجه الشبه .

4. الاستعارة :

وهي عند السكاكي : (ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به)[69] . والاستعارة أنواع منها في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ . أنه استعار لفظ السكرة للهول والشدة التي يلقاها المحتضر عند وفاته ، حيث أخفى المشبه وأطلق المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية . أما الآية الكريمة الاخرى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ چففيها نوع آخر من لرستعارة إذ حذف فيها المشبه به الذي هو شخص او انسان ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو النطق والقول . هذه الاستعارة نطلق عليها الاستعارة المكنية . وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ مثّل علمه تبارك وتعالى بأحوال العبد ، بحبل الوريد القريب من القلب ، وهو تمثيل للقرب بطريق الاستعارة التي تطلق عليها تسمية الاستعارة التمثيلية[70] . لذلك نجد ان الاستعارة من ادق اساليب البيان تعبيرا وأجملها تصويراً وأكملها تأدية للمعنى .

الخاتمة

وفي الختام توصل البحث الى جملة من النتائج اهمها :

1. أكثر الكلمات في هذه السورة تحتوي على حرف القاف وقد تكررت (قاف) في سورة (ق) بما يقارب سبع وخمسين مرة ، لأن بعض السور التي تبدأ بالحروف المفردة بنيت على ذلك الحرف ومن القول في (ق) أن (ق) من الحروف المقطعة للتنبيه على ان هذا الكتاب المنزل على رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) منظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية .
2. أن سورة (ق) بدأت بـــ ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾ وختمت أيضاً بذكر القرآن ، قال تعالى : ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ .
3. حصول التجانس الصوتي في لفظة (يخاف) من قوله تعالى :﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ .

4. وقوع الابدال بين الصوائت مثل لفظة (أدبار) بفتح الهمزة جمع (دبر) وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع بإعتبار تعدد السجود وقد أبدل فتح الهمزة بالكسر فقيل (إدبار) عند بعض القراء على أنه مصدر (أدبر) بمعنى مضى .
5. كان للهجات القبائل تأثير كبير في ظاهرة الابدال ومن ذلك إبدال السين صاداً كما في (باسقات) من الاية الكريمة : ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ حيث قرأ اللفظ بالصاد فقيل : باصقات على لغة بني العنبر .
6. حصول الادغام في بعض الالفاظ مثل إدغام (التاء في الشين)مثل لفظ (تشقق) من قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ (٤٤) ﴾ وذلك بسبب إتحاد الصوتين همساً وكلاهما مرقق مع قرب مخرجيهما .
7. كما كانت للنبر والمقطع اهميته في هذه الدراسة ضمن قواعد النبر التي وجدت في نطق اللغة العربية الفصحى .
8. من الحقائق الصوتية المهمة في سورة (ق) هي فواصل آياتها التي جاءت لتؤدي معان ودلالات دقيقة فيشعر الانسان إزاءه بارتياح نفسي كامل ولعل أكثر فواصل الآيات التي وجدت في هذه السورة جاءت بصوت الدال ، إذ بلغ عددها سبع وعشرين مرة .
9. من المسائل الصرفية المهمة في سورة (ق) وجدنا فعيل بمعنى فاعل من ذلك ورود لفظة شهيد بمعنى شاهد ، ويأتي فعيل أيضا بمعنى مفعول مثل (حب الحصيد) بمعنى حب الزرع المحصود ، و (طلع نضيد) بمعنى منضود .
10. كما كان لتداخل اللغات أثرها في أبواب الفعل الثلاثي المجرد كما في الفعل (هلك) فهو من الباب الثاني والثالث بسبب هذا التداخل مما يؤكد على العلاقة بين هذه اللغات .
11. أما الجموع فقد وجدنا لفظين من جمع المذكر السالم وإثنين آخرين من جمع المؤنث السالم ، أما بقية الجموع فقد جاءت من التكسير .
12. ومما عد من النوادر في سورة (ق) من قوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ (١٠) چهي كلمة باسقات اي : طوالاً أو حوامل من أبسقت الشاة إذا حملت فيكون على هذا من افعل فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر .
13. كم كانت للاشارة أهميتها في هذه الدراسة مثل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ (١٦) ﴾ إشارة الى فرط القرب وهي من أصناف الدلالات .
14. في قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) ﴾ التاء في كذبت لتأنيث الجماعة .

15. من الظواهر البلاغية التي وجدت في هذه السورة هي البديعية والبيانية ، فمن البديع ذكرنا الجناس والطباق والسجع والالتفات ، ومن البيان تناولنا المجاز العقلي والمجاز المرسل والتشبيه والاستعارة التي تعد من أدق أساليب البيان وأجملها تصويراً وأكملها تأية للمعنى .

هذه ام النتائج التي توصلت اليها ، أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها .

الهوامش

---

(1) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي : 166 .

(2) ينظر التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي : 13 .

(3) مخارج الحروف وصفاتها ، لابن الطحان : 86 .

(4) الاصوات اللغوية ، ابراهيم أنيس : 87 .

(5) المصدر نفسه : 79

(6) ينظر المهذب في علم التصريف ، د.صلاح مهدي ود. هاشم طه : 321 .

(7) نظرات في علم التجويد ، إدريس عبدالحميد :78 .

(8) المهذب في علم التصريف : 290

(9) القراءات واثرها في علوم العربية ، د. محمد سالم محيسن ج633/1 .

(10) روح المعاني ، ج13 /327 .

(11) الاصوات اللغوية : 187

(12) نظرات في علم التجويج : 90 .

(13) الاصوات اللغوية : 180 .

(14) الاصوات اللغوية : 171 .

(15) مدخل الى علم اللغة ،د. محمود فهمي :46 .

(16) الاصوات اللغوية : 172 .

(17) مدخل الى علم اللغة : 48 .

(18) جرس الالفاظ ، د. ماهر هلال : 310 .

(19) الاصوات اللغوية :75،77،78،45،48،64 .

(20) البناء اللغوي في الفواصل القرآنية ،د.علي عبدالله :93 .

(21) التعبير القرآني :211 .

(22) شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي :12 .

(23) هكذا ورد في لسان العرب ، ابن منظور 558/6 .

(24) المهذب في علم التصريف :

(25) معاني القران للفراء ج78/3 .

(26) اعراب القران ، لأبي جعفر النحاس ج217/3 .

(27) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ج242/3 .

(28) روح المعاني ، محمود الآلوسي ج324/13 .

(29) معاني القران ج 3 / 77 .

(30) المصدر نفسه .

(31) اعراب القران ج 3 / 216 .

(32) روح المعاني ج344/13 .

(33) صفوة التفاسير ج246/3 .

(34) دقائق التصريف لابن القاسم المؤدب : 105 .

(35) التصريف لابن جني : 167 .

(36) اعراب القران 213/3 .

(37) لسان العرب ، ابن منظور ج 48/6 .

(38) المفردات في غريب القران ، الراغب الاصفهاني : 319 .

(39) روح المعاني ج327/13 .

(40) ينظر معاني القران ج75/3 واعراب القران ج211/3 .

(41) ينظر صفوة التفاسير ج241/13 .

(42) البيان والتبيين ، الجاحظ ج76/1 .

(43) معجم المصطلحات البلاغية ، الدكتور احمد مطلوب ج204/1 .

(44) روح المعاني ج333/13 .

(45) معاني القران ج76/3.

(46) اعراب القران ج216/3 .

(47) معاني القران ج78/3 .

(48) اعراب القران ج218/3 .

(49) روح المعاني ج327/13 .

(50) اعراب القران ج3م214 .

(51) المصدر نفسه ج225/3 .

(52) المصدر نفسه ج218/3 .

(53) صفوة التفاسير ج245/3.

(54) روح المعاني ج323/13 .

(55) المصدر نفسه ج325/13 .

(56) اعراب القران ج226/3.

(57) ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها ، الدكتور فضل حسن عباس : 297 .

(58) علوم البلاغة ، الدكتور محمد أحمد قاسم والدكتور محي الدين ديب : 65 .

(59) البلاغة فنونها وأفنانها : 303 .

(60) علم البديع ،د.عبدالعزيز عتيق :155 .

[61] علم البديع :134.
[62] البديع ، ابن المعتز : 78 .
[63] ينظر : القراءات واثرها في علوم العربية ج121/2 .
[64] المصدر نفسه ج141/2 .
[65] ينظر علم البيان ن عبدالعزيز عتيق :143 .
[66] المصدر نفسه :143 .
[67] النكت في اعجاز القران ، الرماني : 74 .
[68] تفسير الكشاف ، الزمخشري ج472/4 .
[69] مفتاح العلوم : 174 .
[70] صفوة التفاسير ج249/3 .

المصادر

القرآن الكريم

1. الاصوات اللغوية ، الدكتور ابراهيم انيس الطبعة الرابعة ، القاهرة 1971
2. اعجاز القران والبلاغة النبوية ، مصطقى صادق الرافعي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003
3. اعراب القران ، لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت328هـ) تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد مطبعة العاني بغداد 1980
4. البديع ، عبدالله بن المعتز (ت296هـ) تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت 1990 .
5. البلاغة فنونها وأفنانها ، الدكتور فضل حسن عباس ، الطبعة الاولى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 1987 م
6. البناء اللغوي في الفواصل القرانية ، الكتور علي عبدالله حسين العنبكي ، الطبعة الاولى، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان 2010 .
7. البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة 1948
8. التصريف الملوكي ، لأبي الفتح عثمان بن عبدالله بن جني (ت392هـ) تحقيق الدكتور بدراوي زهران ، الطبعة الاولى ، القاهرة 2001
9. التعبير القراني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة ، بغداد 1989

10. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ضبط محمد عبدالسلام شاهين ، الطبعة الرابعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2006

11. جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، الدكتور ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر بغداد 1980

12. دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب تحقيق الدكتور احمد ناجي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1987

13. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، محمود الالوسي (ت127هـ) بضبط علي عبدالباري عطية الطبعة الاولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1994

14. شذا العرف في فن الصرف ، احمد الحملاوي ، الطبعة الخامسة دار الكتب المصرية القاهرة 1927

15. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، الطبعة التاسعة دار الصابوني للطباعة والنشر القاهرة (د–ت).

16. علم البديع ، الدكتور عبدالعزيز عتيق دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيورت لبنا 1985

17. علم البيان الدكتور عبدالعزيز عتيق دار النهضة العربية للطباعة النشر بيروت لبنان 1985

18. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) الدكتور محمد أحمد قاسم والدكتور محي الدين الدين ديب ، طرابلس لبنان 2008 م

19. القراءات وأثرها في علوم الهربية ، د. محمد سالم محيسن ، الطبعة الاولى دار الجيل بيروت 1998 م .

20. لسان العرب ، لابن منظر ، محمد بن مكرم (ت711هـ) دار الحديث القاهرة 2002 م

21. مخارج الحروف وصفاتها ، لابن الطحان الاشبيلي (ت560هـ) تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني الطبعة الاولى مكة المكرمة 1984 م .

22. مدخل الى علم اللغة ، الدكتور محمود فهمي حجازي ، الطبعة الثانية دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة 1978 م.

23. معاني القران ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هــ) تحقيق الدكتورعبدالفتاح اسماعيل شلبي ، مراجعة الاستاذ علي النجدي ناصف (د–ت).
24. معجم المصطلحات البلاغية ، الدكتور احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1983م.
25. مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن بكر السكاكي (ت626هــ) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د–ت).
26. المفردات في غريب القران ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هــ) . تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت لبنان (د–ت) .
27. المهذب في علم التصريف ، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه شلاش مطابع بيروت الحديثة (د–ت) .
28. نظرات في علم التجويد ، ادريس عبدالحميد الكلاك ، الطبعة الاولى بغداد 1981 م.
29. النكت في اعجاز القران لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت هــ) ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران دارالمعارف القاهرة (د–ت) .

المصطلحات باللغة الانكليزية

اليكم بعض المصطلحات باللغة الانكليزية تعميماً للفائدة

صوت حقيقي	Actual sound
إنسجام	Agreement
كما سيأتي	As follows
إلتفات	Attention
محسنات	Beauties
عدّ	Calculation
جماعة	Community
مطابقة	Concord
صرف	Conjugation
ضمير ، وجدان	Conscience
إدغام (لغة)	Contraction
عدّ	Counting
حذف	Deletion
تقسيم	Dividing
أنثوي	Female

Form	صيغة
Grammar	نحو
Grouping	تصنيف
Hint	إشارة ، تلميح
Homogeneity	تجانس
Identity	تجانس
Inflection	التصريف والاعراب
Inspection	بحث
Interval	فاصلة
Investigation	مبحث
Like to	شبه بـــ
Like this	كما يأتي
Maculne	مذكر
Meaning	معنى
Mere	مجرد
Merger	إدغام ، دمج
Metaphor	إستعارة (لغة)
Metonymy	مكنية
Morale	معنوي
More over	اضافة الى ذلك
Morphemic alternates'	متغيرات صرفية
Namesake	سمي
Nuded	مجرد من الزوائد
Object	مفعول
Passive	مبني للمجهول
Passive participle	اسم المفعول
Phenomenon Phenomena	ظاهرة ، ظواهر
Plural	جمع
Question	مسألة
Rareness	ندرة
Research	بحث

Revelation	تجلى
Rhetoric , good style	علم البديع
Rhetorical	ضروب البيان
Rhyme	سجع مقفى
Sentence	جملة
Sheer	مجرد
Speaking	المخاطبة
Statement	تصريحية
Stress	نبر
System	نظام
Syllable	مقطع
Synecdoche	مجاز مرسل
Syneresis	إدغام (لغة)
Syntax	بناء الجملة
Time	وقت ،آن
To change	تغير
Together	جمع
Token	علامة
Voice	صوت انسان
Voiced	صوتي
Vowel	حرف صوتي

A STUDY OF SURAT (QAAF)

A.ss.t Ph.d Kisma Madhat hussain

Abstract

The research entitled (A study of Sorat Qaaf) consists of four sections as follows:

Section one which investigates the voiced investigation , phenomenon voices such as the harmony , sound homogeneity , sound exchange to change synersis merging and stress . It also studies stress , syllables and interval of the verses of the Holy Koran which comes to do phonological and merol purpose on one time .

Section two which deals with conjugate investigation . It contain the third verb sheer and discusses conjugate questions and the plural and it's kinds and things that are considered from rareness .

Section three It discusses languages and linguistic investigation . It consists of different topics . about (Qaaf) and it's symbol and the adding to itself and the sex and as demontsratives and the pronoun and deletion object .

Section four It discusses the poetic devices , the style , the homogenty concord , rhgme all the dividing and affeution it contcatus also kindes of rhetrorcal metophore synecdoche and metaphore treatment , metonygmy and amerge .